

تاج العروس من جواهر القاموس

الكِسْفَةُ بالكسر : القِطْعَةُ من الشَّيْءِ قالَ الفَرَاءُ : وَسَمِعْتُ
أَعْرَابِيًّا يَقُولُ : أَعْطَيْتَنِي كِسْفَةً مِنْ ثَوْبِكَ : يُرِيدُ قِطْعَةً كَقَوْلِكَ :
خِرْقَةً وَسُئِلَ أَبُو الْهَيْثَمِ عَنْ قَوْلِهِمْ : كَسَفْتُ الثَّوْبَ أَي : قَطَعْتُهُ
فَقَالَ : كُلُّ شَيْءٍ قَطَعْتَهُ فَقَدْ كَسَفْتَهُ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ لَخِرْقَةٍ
الْقَمِيصِ قَبِيلٌ أَنْ تُؤَلَّفَ : الكِسْفَةُ والكَيْفَةُ والحِذْفَةُ ج : كِسْفٌ
بالكسر قال الفرّاءُ : وقد يكونُ الكِسْفُ جماعاً للكِسْفَةِ مثل عُيُوشَةٍ وعُشْبٍ
ويُجْمَعُ أيضاً على كِسْفٍ بكسر فسح ومنه قوله تعالى : " أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا
رَعَمْتِ عَلَيْنَا كِسْفًا " قَرَأَهَا هُنَا بَفَتْحِ السِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ وَنَافِعٌ وَأَبُو
بَكْرٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي الرَّوْمِ بِالْإِسْكَانِ أَبُو جَعْفَرٍ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَقَرَأَ بِالْفَتْحِ
إِلَّا فِي الطُّورِ حَفْصٌ فَمَنْ قَرَأَ مُثَقَّلاً جَعَلَهُ جَمْعَ كِسْفَةٍ كَفِلَافَةٍ
وَفِلَاقٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ وَالْجَانِبُ وَمَنْ قَرَأَ مُخَفَّفاً فَهُوَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَقَوْلُهُ : جَجَ
أَي : جَمَعَ الْجَمْعَ أَكْثَافٌ كَعَنْبٍ وَأَعْنَابٍ وَكُسُوفٍ كَأَنَّهُ قَالَ : نُسْقِطُهَا
طَبَقاً عَلَيْنَا وَالَّذِي يُفْهَمُ مِنْ سَرِيقِ الصَّاعِغَانِيَّ أَنَّ الْأَكْثَافَ وَالْكُسُوفَ
جَمْعَانِ لِكِسْفٍ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ فَتَأَمَّلْ . وَكَسَفَهُ أَي : الثَّوْبَ يَكْسِفُهُ
: قَطَعَهُ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ . وَكَسَفَ عُرْقُوبَهُ : عَرَّقَبَهُ وَقِيلَ : قَطَعَ
عَقَبَهُ دُونَ سَائِرِ الرَّجْلِ يُقَالُ : اسْتَدْبَرَ فَرَسَهُ فَكَسَفَ عُرْقُوبَيْهِ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " أَنْ صَفَّوَانِ كَسَفَ عُرْقُوبَ رَاحِلَتِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ A :
أَحْرَجَ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ : وَيَكْسِفُ عُرْقُوبَ الْجَوَادِ بِمِخْذَمٍ وَكَسَفَ
الشَّيْءَ مَسٌّ وَالْقَمَرُ كُسُوفًا : احْتَجَبَا وَذَهَبَ ضَوْؤُهُمَا وَاسْوَدَّ كَأَنَّهُ كَسَفَا
وَقَالَ اللَّيْثُ : بَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : انْكَسَفَتِ الشَّيْءُ مَسٌّ وَهُوَ خَطَأٌ وَهَكَذَا قَالَ
الْقَزَازُ فِي جَامِعِهِ وَتَبَعَهُمَا الْجَوْهَرِيُّ فِي الصَّحَاحِ وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْجَلَالُ فِي
التَّوْشِيحِ وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِمُ الْأَزْهَرِيُّ وَقَالَ : كَيْفَ يَكُونُ خَطَأٌ وَقَدْ وَرَدَ فِي
الْكَلَامِ الْفَصِيحِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَهُوَ مَا رَوَاهُ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
" انْكَسَفَتِ الشَّيْءُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ
وَكَذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ انْكَسَفَتِ . وَكَسَفَ اللَّهُ تَعَالَى إِيَّاهُمَا : حَجَبَهُمَا .
يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْكُسُوفِ
وَالْخُسُوفِ لِلشَّيْءِ وَالْقَمَرِ فَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ فِيهِمَا بِالْكَافِ وَآخَرُونَ فِيهِمَا

بالخاءِ ورواه جماعةٌ في الشَّمسِ بالكاف وفي القَمَرِ بالخاءِ وكَلَّهم رَوَوْا : "
 إِنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ آيتانِ من آياتِ اللَّهِ لا يَنْدُكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ولا
 لِحَيَاتِهِ " . والأَحْسَنُ والأَكْثَرُ في اللغة - وهو اخْتِيَارُ الفَرَاءِ - في القَمَرِ
 : خَسَفَ وفي الشَّمسِ : كَسَفَتْ يُقَالُ : كَسَفَتِ الشَّمسُ وكَسَفَهَا
 وانْدَكَسَفَتْ وخَسَفَ القَمَرُ وخَسَفَهُ اللَّهُ تعالى وانْدَخَسَفَ وورَدَ في طريقِ آخرٍ :
 " إِنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ لا يَنْدُخَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ ولا لِحَيَاتِهِ " قال ابنُ
 الأثيرِ : خَسَفَ القَمَرُ : إذا كان الفعلُ لهُ وخُسِفَ على ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ
 قالَ : وقد ورَدَ الخُسُوفُ في الحديثِ كَثِيرًا للشَّمسِ والمَعْرُوفُ لها في
 اللُّغَةِ الكُسُوفُ قالَ : فَأَمَّا إِطْلَاقُهُ في مثلِ هذا فتَغَلَّيبًا للقَمَرِ
 لتَذَكُّيرِهِ على تَأْنيثِ الشَّمسِ يجمع بينهما فيما يَخُصُّ القَمَرَ وللمُعَارَضَةِ
 أيضًا لِمَا جاءَ في الرَّوَايَةِ الأولى : لا يَنْدُكَسِفَانِ قالَ : وَأَمَّا إِطْلَاقُ
 الخُسُوفِ على الشَّمسِ مُنفردةً فلاشْتِرَاكَ الخُسُوفِ والكُسُوفِ في مَعْنَى ذَهَابِ
 نُورِهِما وإِطْلَاقِهِما وقد تَقَدَّسَ عَمَّامَةُ هذا البَحْثِ في خ س ف . ومن المجازِ :
 كَسَفَتِ حالُهُ : أي ساءَتْ وتَغَيَّرَتْ نقله الجوهريُّ ومن المجازِ أيضًا : كَسَفَ فُلَانٌ
 : إذا نَكَسَ طَرَفَهُ . وفي الأساسِ : كَسَفَ بَصَرَهُ : خَفَضَهُ . وأيضًا : لم
 يَنْدُفَتِجْ من رَمَدٍ . ومن المجازِ أيضًا : رَجُلٌ كاسِفُ البالِ : أي سَيِّئُ
 الحالِ نقله الجوهريُّ . ومن